

محمود المغربي يجسد المعاناة الإنسانية بالحضر الغائر

صداع نصفي.. تشكيلا في!!

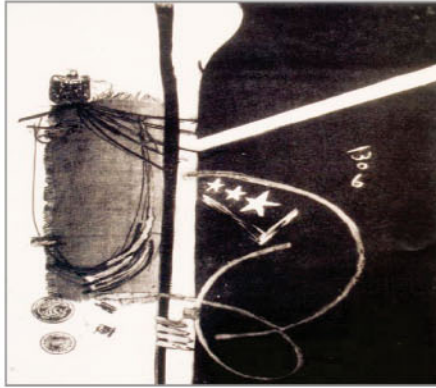
كتب جمال محمود:

افتتحت السفارة الفرنسية في الكويت كورين بروزيه صباح أمس معرض الفنان المصري محمود المغربي في المركز الثقافي الفرنسي بالمشيخة الفرنسية بالمتنزه. ضم المعرض الذي جاء بعنوان «الصداع النصفي ستا وعشرين لوحة» ويبدو أن عنوان المعرض - كما يقول الفنان - حاسف بالدلالات، فالصداع النصفي المرض يحول المصاب به إلى كتلة من الألم، ويجعله عاجزا عن التفكير لتتسلط عليه فكرة واحدة هي الخلاص، وهي أفكار تتسرد ببعغان وعلى مستويات مختلفة في لوحات المعرض الذي يعد الثاني له في الكويت بعد الذي استضافته له قاعة بوشهري العام الماضي تحت عنوان «جدران مصرية» استحضرت فيه الجدار الشعبي بما يعنيه من متنفس عن مكبوت اجتماعي وسياسي وإنساني.

وفي معرضه الجديد، يعود إلى العزف على تيمة معاناة الإنسان المعاصر، ولكن بنضج أكبر وحرفية أعلى. ويقول المغربي عن موضوع معرضه: «أنا نقاسم هموم واحلام مشتركة في مساحة ضيقة رسمتها لنا يد مستبدة، وأنا أسعى هنا إلى التعبير عن همومنا وأوجاعنا في عالم خائف وقمعي يكتنم على انقاسنا، تماما كما يكتنم الصداع



المغربي يشرح للسفير الفرنسي والملحق الثقافي الفرنسي لوحاته



مجرد صداع

النصفي على رأس المصاب به». وتحتفي لوحات المعرض المختلفة بالمشهد الشعبي الذي يسيطر على أركان تكويناته المليئة بالموتيفات والرموز الحياتية اليومية للبيئة الشعبية المصرية مصورا احلام مكبوتة داخل مساحات ضيقة معدة بحرفية داخل القوالب الطباعية بحروفية ورموز وتطور وعملات نادرة لفترات تاريخية مختلفة.

وقد نفذت جميع لوحات معرض المغربي بطريقة الحفر الغائر على النحاس Etching مع الاستعانة

بطريقة الحفر المباشر بالأزميل (الجاف) لما تعطيه من مساحات داكنة وعمق لوني. وفي عدد غير قليل من لوحات المعرض تعاود رموز معينة الظهور مؤكدة على دورها المحوري في جدلية المعاناة والاعتناق. فالنسر مثلا يشير من طرف خفي إلى سطوة الرسمي وقوة العسكر، والزهور والطيور تلعب ادوارا متباينة، فتارة تبدو منزوية في عالم ضيق خائف، وتارة أخرى تتسبط على مشهد بهيج في سعيها للحرية.

ويتكرر هذا الاستخدام المتغابر للدلالات في توليف المغربي للعمليات والخط العربي. فنجد الكتابات داخل المشهد التشكيلي تأخذ مساحات تتسع وتضيق لتعكس تباين إيمان الإنسان بالفكرة والحلم، كما تظهر العملات المعدنية في تناغم مع التكوين كرمز لأحوال اقتصادية أو كحنين لفترات ورموز تاريخية.

ويبدأ المغربي في معرضه الجديد متمكنا من ادواته وتمكن ببراعة من السيطرة على مشاهد الحافلة بالرموز

والدلالات مستخدما اساليب متنوعة في فن الحفر، بل ولجأ الى استخدام أكثر من قالب طباعي واحد في اللوحة الواحدة ليعطي للوحاته ثراء لونيًا يصعب أحيانا تحقيقه بهذه التقنية الصعبة من الفنون. ومحمود المغربي، الحاصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة في الغرافيك بصالون الشباب الثالث عشر للفنون بدار الأوبرا المصرية، فنان مصري شاب من مواليد الشرقية ٨٠ كم شمال القاهرة. وكان قد تخرج من قسم الغرافيك الخاصة بهذه التقنية.



إمراة في إطار



تعقيدات لونية

صباح القصيدة

تجرم اهلوها لان كنت مشعرا
جنونا بها.. يا طول هذا التجرم
ومالي من نذب إليهم علمته
سوى انني قد قلت: يا سرحة اسلمي
بلى.. فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي
ثلاث تحسيات وان لم تكلمي
حميد بن ثور الهاللي

شرفات

شريط الروح الحلزوني ومفارقات نوبل

ماذا لو نظرنا إلى العلم كقصيدة حياتية؟ لراينا في بياضها فلسفة من تراكيب أخرى، وفي سوادها رموزا تقبل دومان التواويل والاحتمال، ولو لم ير الطليبيان «أنرو فاير»، وكريج ميلو، الحائزان على جائزة نوبل لهذه السنة ٢٠٠٦ في «علم الجينوات، قصيدة بمفهوم ما، لما استطاعا تفكيك رموز الشريط الحلزوني ليقراه ثم ليكتباه بطريقة علمية اكتشفت ما كان مجهولا من امكانية «إسكات، جينات محددة على هذا الشريط. وبلا شك، سيفتح هذا الاكتشاف فضاء جديدا على امكانية الشفاء من السرطان والعمى، مثلا، وذلك من خلال التدخل في ايقاف الفعل الجيني، وعلينا توقع المزيد من الاحتمالات. سننقل نصوص الشريط الحلزوني غامضة وقابلة للاكتشاف والتحاور من خلال الوصول الى مدلولات رموزها التي لن تحصى. واحتمل ان العمل الميتافيزيقي سيكتنم ذات شطحة عن «شريط حلزوني للروح» ولم لا والروح تعرج بحلزونية لا مرئية. واعتقد بان شريط الموروثات DNA ليس إلا نصا مصغرا عن تكويننا، تماما كما الجسد كمادة والروح كسؤال. وهكذا بين الفيزيقي والميتافيزيقي نتحرك كأننا البرزخ الماهول بالكشوف والحجب في ان معا.

هنيئا للعالمين الأميركيين جائزة نوبل لهذه السنة، لكن المفارقة التي أتساءل عنها بحرقه جديمة: أين العلماء العرب؟ ألق بان بيننا من يمتلك العقول لكن البيئة اللاهئة وراء الفنانة فلانة والراقصة علانة والمطورة لكل أشكال التخلف العقلي والروحي والجسدي ما زالت تسهم بقصد أو من دون قصد في «واد، كل المبدعين على الصعيد العلمي أو الكتابي أو.. إلخ. لذلك، وما دام الآخر غير العربي يحترم العقول والطاقات الإنسانية ويخصص لها ما يليق بها معنويا ثم ماليا، فلم لا يبدع للإنسانية مما يساعدها على مجابهة المستقبل بمزيد من الرقي والعلم والحضارة؟

لذلك، ولأننا نند الطاقات المختلفة وهي على قيد الحياة، فلنا ان نتكرم عليها باحتفاء شكلي. فيما اذا فعلنا. بعد موتها لا يزيد الروح الميتة الا إبلاما.

لا أريد لأحد ان يحتفي بموتي، فتكفيني كلماتي التي لن يقرأها هذا الزمن الا اذا كان زمنا آخر.. وألق بان هناك من يؤيدني وهو يحرق بين الماعين.

سلام للحريق وهو يتحول إيجديت..
سلام على الأبدية وهي تزاد اخضرارا كلما ازندنا اشتعالا..
سلام لزمان لا يرغب في المبصرين..
سلام، سلام، سلام.

غالية خوجة
ghaliauae@yahoo.com

متابعات

مستدون يؤكدون مكانة القدس التاريخية